Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابعاً: والحالة الأخيرة من أنماط التقديم والتأخير الملازم للفاصلة في القرآن الكريم، هي تقديم المسند إليه على الخبر المشتق: في مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾[1]، وفيه يتحدد التركيب بوصفه بنية تقوم على التعبير بالجملة الاسمية وجعل خبرها اسماً لا فعلاً وتقديم الضمير على الخبر المشتق ثم تقديم الجار والمجرور (للزَّكَاةِ)[2] على عامله (فاعلون) بما يهئ للفاصلة الاستقرار في موضعها، لكن ذلك ليس المهمة الوحيدة التي يناط بالتقديم أداؤها، فإن هناك أغراضاً أخرى أصيلة قبل ذلك، إذ تتمكن الدلالة بفضل التقديم من احتواء عدة إشارات ضمن عناصرها، فتقديم المسند إليه (هم) على الخبر المشتق (فاعلون) يفيد تقوى الحكم -كما هو الشأن في تقديمه على الخبر الفعلي- ويؤكد فعلهم أو أداءهم للزكاة. أما تقديم المعمول (للزكاة) على عاملها فإنه يشير إلى الاهتمام بأمر الزكاة بوصفها واحدة من أركان الإسلام الأساسية. وقيل أنه كان للقصر الإضافي بمعنى قصر الفعل على الزكاة بحيث لا يتعداها إلى الإنفاق فيما لا يليق -وأعتقد أنه وجه بعيد.

* * * *

بعد هذا العرض المطوّل للتقديم والتأخير الذى لاحظنا ظهوره بوصفه سمة أسلوبية في فواصل سورة الزخرف، ثم تابعنا رأسيًا حضوره في فواصل النص القرآني بكامله نعود ثانية إلى السورة. ويستحضر قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾[3] الطاقة الاستدعائية للمخاطب حتى تتواصل مع القصص القرآني عبر نصه الكامل، تستعرض مواقف العصاة الذين عتوا وتكبروا وتصدوا لأنبياء الله فكان جزاؤهم الهلاك. وتختم الآية بعلاقة الإضافة

---

(١) المؤمنون: ٣.

(٢) اللام في (للزكاة) لام التقوية لضعف العامل (فاعلون) لكونه اسما مع تقديم معموله عليه، ولو أخر العامل جاز سقوط اللام، فيتعدى العامل بنفسه.

(٣) الزخرف: ٨.